


فنون غربية

01722718



Bibliotheca Alexandrina

فن أبيق العصر

88

دار غريب
مكتبة دار غريب
www.dar-garib.com



مخلف والرسوم الداخلية بريشة الفنان
يوسف قنسي

اهداءات ٢٠٠٠
دار تريبج للنشر والتوزيع
القاهرة

فاروق جويده

ابو عمر

دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

للطابع ١٢ فرانسوا لايبسٺ ٥٥ ٢٥٤٢-٢٩

١ ١ كابل سنتر الكهلا ٥٥ ٢١٠٢-١

٢ ٢ كابل سنتر الكهلا ٥٥ ١٢٩١٩

الكتابة

اهداء

يملؤنا العشر فنفره فيه ولاندرى
قد عمل عشقا .. أم موتا ..

فبم العشر يكون الموت
وبعض الموت .. يكون العشر

فادوية

قبل أن يرحل عام



أَنَا فِي عِيُونِكَ
نُقْطَةُ الضُّوءِ الَّتِي عَادَتْ
وَأَضْنَاهَا الْحَنِينُ
أَنَا ذَلِكَ الْعُصْفُورُ سَافِرٌ
حَيْثُ سَافِرٌ
كَمْ تَغْنَى .. كَمْ تَعْنَى ..
ثُمَّ أَرْقَى الْأَنْبِيَاءِ
أَنَا قَطْرَةُ الْمَاءِ الَّتِي
طَافَتْ عَلَى الْأَنْهَارِ
تَلْقَى نَفْسَهَا لِلْمَوْجِ حِينًا
ثُمَّ تَدْفَعُهَا الشُّوَاطِئُ لِلسَّفِينِ

أَنَا غِنْوَةُ الْعُشَّاقِ فِي كُلِّ الْمَوَاسِمِ
تَشْتَهِي صَوْتًا يُغْنِيهَا
لِكُلِّ الْعَاشِقِينَ
أَنَا بَسْمَةُ الْفَجْرِ الْغَرِيبِ عَلَى ضِيقِكَ
جَاءَ يَسْتَجِدُّكَ . . . كَيْفَ سَتُرْخَلِينَ؟
أَنَا عَاشِقٌ
وَالْعِشْقُ إِعْصَارٌ يُطَارِدُنَا
تُرَاكٍ سَتَهْرَبِينَ
صَلَّى لِأَجْلِي
إِنِّي سَأَمُوتُ مُشْتَقًا
وَأَنْتِ تَكَابِرِينَ

هَذِي دِمَائِي فِي يَدَيْكَ
تَطَهَّرِي مِنْهَا
وَأَنْتِ أَمَامَ رَبِّكَ تَسْجُدِينَ



إِنِّي أُحِبُّكَ
قَدْ أَكُونُ ضَالَّةً قَبْلَكَ
إِنَّمَا الْغُفْرَانُ حَقُّ التَّائِبِينَ
إِنِّي أُحِبُّكَ
قَدْ أَكُونُ دَقِيقَةً عُمُرِي فِي التُّرَابِ
وَأَنْتِ فِي سَائِلِ النُّجُومِ تُحَلِّقِينَ
إِنِّي أُحِبُّكَ

قَدْ يَكُونُ الْحَبُّ فِي زَمَنِ الْخَرِيفِ
كِغْنَوَةِ النَّأْيِ الْحَزِينِ . . .
قَدْ كُنْتِ أَنْتِ نَهَايَةَ التَّرْحَالِ
مِجْدَافِي تَكْسَرٍ مِنْ سِنِينِ
وَإِلَيْكَ جُثْتُ بِتَوْبِي
وَذُنُوبِ عُمْرِي
هَلْ بِرَبِّكَ تَقْبَلِينَ؟
إِنِّي غَرِيبٌ
هَلْ لَدَيْكَ الْآنَ بَعْضُ الْخُبْزِ
بَعْضُ الْأَمْنِ بَعْضُ الْيَاسِمِينِ
هَيَّا لِنَضْحَكَ

هَامُوا الصَّبِيحُ الْمَسَافِرُ فِي عَيْونِكَ

عَادَ يَشْرُقُ بِالنُّدى فَوْقَ الْجَبِينِ

مَيَّا لَنَرُقُصَ

أَهْ مَا أَحْلَاكَ . . .

فِي ثَوْبِ الْبِرَاءَةِ تَرْقُصِينَ

الْعَامُ يَرْحَلُ

فَاحْمِلِي قَلْبِي عَلَى كَفِّكَ

حِينَ تَسَافِرِينَ

وَإِذَا ظَلَمْتِ

فِي الْحَقَائِبِ كُلِّ أَشْوَاقِي

وَفِي الْأَعْمَاقِ نَهْرٌ مِنْ حَنِينِ







« إلى سناء محيدلي
شهيدة الجنوب اللبناني »

كَانَتْ تَعْلَمُ . .
أَنَّ الْمَوْتَ ضَرِيْبَةٌ عِشْقِي لِلْأَوْطَانِ
أَنَّ الْحُبَّ سَيُصْبِحُ يَوْمًا
أَجْمَلَ وَشَمًّا لِلْأَكْفَانِ .
أَنَّ الْمَوْتَ سَيُصْبِحُ عُرْسًا . .
يُنْسِينَا كُلَّ الْأَحْزَانِ
مِنْ هَذَا الطِّينِ بَدَأْنَا الرِّحْلَةَ
سَوْفَ نَعُودُ لِنَفْسِ الطِّينِ

لِيَطْوِينَا . . ضَمَّتْ النُّسَيَانَ
هَذَا الضَّمَّتْ

تَرَعِرَعُ فِيهِ رَجِيقُ الزُّهْرَةِ
صَارَتْ غُضْنَا فِي بُسْتَانَ
سَرَّتِ الرُّعْشَةُ فِي الْأَطْرَافِ
لَوْنُ الدَّمِ تَدْفُقُ نَهْرًا فِي الشُّطَّانِ
مَلَأَ الْأَرْضَ فَأَصْبَحَ نَبْضًا
أَصْبَحَ كَوْنًا
أَصْبَحَ وَطْنَا فِي إِنْسَانِ
كَانَتْ تَعْلَمُ

أَنَّ البِدْرَةَ تُعْطِي الشُّجْرَةَ
أَنَّ الشُّجْرَةَ تُعْطِي الثَّمْرَةَ

أَنَّ الثَّمْرَةَ صَارَتْ نَاراً فِي بُرْكَانٍ .
أَنَّ النَّارَ سَتُصْبِحُ قَبْراً لِلطُّغْيَانِ
مَاتَتْ . . . كَيْ يَبْقَى لُبْنَانٌ

* * *

كَانَتْ تَعْلَمُ
أَنَّ الْعِشْقَ سَيَكْبُرُ فِينَا
ثُمَّ نَمُوتُ بِدَاءِ الْعِشْقِ
يُكْفِنُنَا ضَوْءَ الْأَشْوَاقِ
يَمْلُونَا الْعِشْقُ
فَيَصْبِحُ بَيْنَ دِمَاءِ الْقَلْبِ
فُرُوعاً تَنْمُو فِي الْأَعْمَاقِ
أَشْجَاراً تَكْبُرُ تَصْبِحُ ظِلًّا

تَغْدُو قِيداً فِي الْأَعْنَاقِ
يَمْلُونَا الْعِشْقُ فَنُغْرَقُ فِيهِ وَلَا نَدْرِي
هَلْ نَحْمِلُ عِشْقاً . . أَمْ مَوْتاً؟
فَبَعْضُ الْعِشْقِ يَكُونُ الْمَوْتُ
وَبَعْضُ الْمَوْتِ يَكُونُ الْعِشْقُ
وَبَيْنَ الْمَوْتِ وَبَيْنَ الْعِشْقِ
زَمَانٌ يَرْحَلُ فِي اسْتِحْيَاءٍ
وَيَبْدُو شَيْئاً . . كَالْأَشْيَاءِ
بِطَاقَةٍ عَمْرٍ نَكْتُبُ فِيهَا
لَوْنَ الْعَيْنِ . .
شَحُوبَ الْوَجْهِ
وَطَوْلَ الْقَامَةِ . . وَالْأَسْمَاءِ . .

تاريخ المولد
اسم الأم . . . واسم الأب
واسم الزوجة . . . والأبناء
فصلة دم نكتبها . . .
فقد نحتاج ونحن نغوص
ببحر الدم
لبعض دماء
نتظر مجي الموت
ونحن نحدق في استرخاء
وهل سنموت على الطرقات
على البارات
أمام المسجد

فوق المنبر.. في الصحراء؟

وهل سنموتُ بداءِ العشقِ..

بداءِ الخوفِ

بِسِجْنِ القَهْرِ

وَسِحْقِنَا سَيْفُ السُّفَهَاءِ

مَنْ مِنْكُمْ يَدْرِي

كَيْفَ يَمُوتُ ؟

مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ

أَيَّنَ يَمُوتُ ؟

مَنْ مِنْكُمْ يَمْلِكُ أَنْ يَخْتَارَ

نَهَايَةَ عُمُرِهِ؟

وَهَلْ سَيَمُوتُ مَعَ الْجُبْنَاءِ

أَمْ سَيَمُوتُ مَعَ الشُّرَفَاءِ .
أَمْ سَيَعِيشُ طَرِيدَ الْحُلَمِ
فِيكَى الْعُمَرِ
وَبِكَى الْأَرْضِ
وَيَسْبِخُ فِي جَهْلِ الْجُهَلَاءِ ؟

* * *

سَنُومُتُ جَمِيعاً تَطْوِينَا
أَيْدِي الْأَقْدَارِ
وَنَصِيرُ بَقَايَا مِنْ أَحْبَارِ
أَوْ نَعْدُو سِرّاً
تَخْتَارُ الْحُبَّ . . . الْأَرْضِ
الْوَطَنَ . . . الْأَهْلَ . . .

ولكن عمرك لا تختار
لحظة موتك لن تختار
لكن سناء اختارت كيف تموت
لتبكيها كل الأشجار
اختارت أين تموت
لتصبح عطراً للأزهار
اختارت أن تبقى رسماً
فوق الطرقات . . على الأنهار
اختارت أن تغدو وطناً
مضلوب الوجه بكل جدار
اختارت أن تبقى أبداً
في الليل العاصف

بِغَضِّ نَهَارٍ
اخْتَارَتْ أَنْ تَبْقَى زَمَانًا
بَيْنَ الْعِشَاقِ دُمُوعَ مَزَارٍ
اخْتَارَتْ . . . أَنْ تَمْسَحَ عَنَّا
سِنَوَاتِ الْعَارِ
اخْتَارَتْ أَنْ تَبْقَى أَبَدًا
فِي كُتُبِ الْعِشْقِ كَقِطْعَةِ نَارٍ
اخْتَارَتْ أَنْ تَسْرِى نَهْرًا
يَكْتَسِحُ الْمَوْتَى . . . كَالْإِعْصَارِ
تَبْقَى فِي الْكَوْنِ
قَصِيدَةَ عِشْقٍ لَمْ تَعْرِفْ
لِغَةِ التُّجَارِ

وسناء اختارت
كيف تموت بداء العشق
لتحملنا خلف الأسوار
فماذا نكتب بعد اليوم ..
حين يصير الدم مداداً
فلسقط كل الأشعار





لَا تَسْأَلُونِي الْحُلْمَ
أَفَلَسَ بَائِعُ الْأَحْلَامِ
مَاذَا أُبِيعَ لَكُمْ
وَصَوْتِي ضَاعَ
وَاخْتَنَقَ الْكَلَامُ
مَا زِلْتُ أَصْرُخُ فِي الشُّوَارِعِ أَوْهِمُ الْأَمْوَاتِ
أَنِّي لَمْ أَمُتْ كَالنَّاسِ . . .
لَمْ أَصْبِحْ وَرَاءَ الصَّمْتِ
شَيْئاً مِنْ حُطَامِ
مَا زِلْتُ كَالْمَجْنُونِ
أَحْمِلُ بَعْضَ أَحْلَامِي
وَأَمْضِي فِي الزُّحَامِ



لَا تُسْأَلُونِي الْحُلْمَ
أَفَلَسَ بِائِعُ الْأَحْلَامِ ..
فَالْأَرْضُ خَاوِيَةٌ ..
وَكُلُّ حِدَائِقِ الْأَحْلَامِ يَأْكُلُهَا الْبَوَارُ
مَاذَا أُبِيعَ لَكُمْ ..
وَكُلُّ سَنَابِلِ الْأَحْلَامِ
فِي عَيْنِي دَعَارُ
مَاذَا أُبِيعَ لَكُمْ ..
وَأَيَّامِي أَنْتِظَارُ .. فِي أَنْتِظَارِ

إِنِّي سَمِعْتُ زَمَانَكُمْ ..

وَسَمِثْتُ سُوقَ الْبَيْعِ ..
وَالْحُلْمَ الْمَرْيَفَ .. وَالرَّقِيقَ ..
وَسَمِثْتُ أَنَّ أَبْقَى أَمَامَ النَّاسِ دَجَالًا .
أَبِيعُ الْوَهْمَ فِي زَمَنِ غَرِيقٍ ..
كُلُّ الَّذِي قُلْنَاهُ كَانَ ضَلَالَةً ..
كَذِبٌ وَزَيْفٌ .. وَادِّعَاءُ
مَا زِلْتُ أَسْأَلُ هَلْ تُرَى
حَفَرُوا الْقُبُورَ لِيُدْفِنُوا الْمَوْتَى ..
أَمْ الْأَحْيَاءَ ..

* * *

لَا تَسْأَلُونِي الْحُلْمَ

أفلسَ بائعُ الأَحْلَامِ
مَا عَادَتِ الْكَلِمَاتُ تُجِدِي . .
بَارَتِ الْكَلِمَاتُ . . وَتَفْضُنِ الْمَزَادَ
النَّارُ تَأْكُلُنَا فَهَلْ تُجِدِي
حِكَايَا الْوَهْمِ . . وَالدُّنْيَا رَمَادُ . .
أَقُولُ صَبْرًا
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بَلَاءُ
غَيْرَ صَبْرٍ الْأَبْرِيَاءُ
أَقُولُ حَزْنًا
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا كَحَزَنِ الْأَشْقِيَاءِ
أَقُولُ مَهْلًا
ضَاعَتِ الْأَيَّامُ نِيْمًا يَدِينَا هَبَاءُ . .



لَا تَسْأَلُونِي التَّحْلِيمَ . .
قُومُوا مِنْ مَقَابِرِكُمْ وَثُورُوا
أَحْرِقُوا الْأَكْفَانَ فِيهِ . وَجْهَ الطُّغْيَانِ
كُونُوا حَرِيقًا . . أَوْ دَمَارًا .
لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي كُكْبَلُ النَّاسِ
صَمْتًا . . أَوْ دُمُوعًا . .
مَا زِلْتُ أَرْفُضُ أَنْ أَمُوتَ الْيَوْمَ حَيًّا
كُلْنَا مَوْتِي . .
وَلَيْسَ الْآنَ لِلْمَوْتِي حَيَاةً . .
وَلْتَحْفِرُوا قَبْرِي عَمِيقًا . .
وَادْفِنُونِي وَاقْفًا . .
حَتَّى أَظِلُّ أَصِيحُ بَيْنَ النَّاسِ .



لا تَحْنُوا الجِبَاهِ ..

مُوتُوا وَقُوفًا

لا تَمُوتُوا تَحْتَ أَقْدَامِ الطُّغَاةِ ..

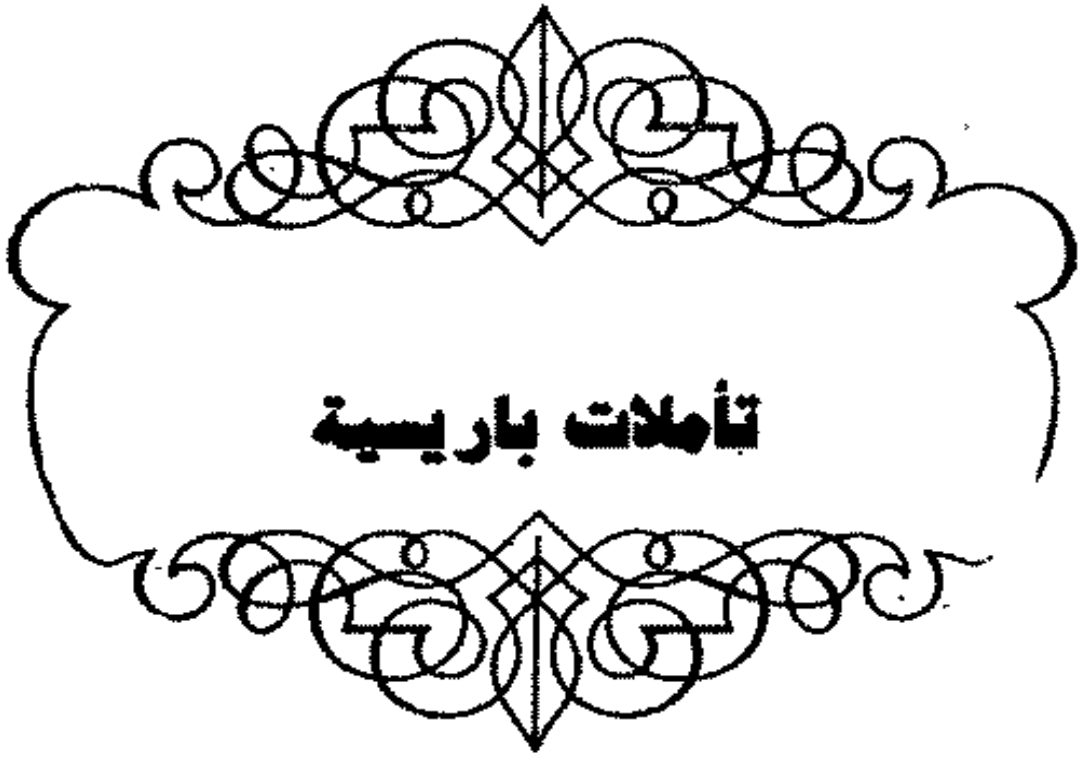




الحرف يقتلنى..



أَنَا شَاعِرٌ ..
مَا زِلْتُ أَرْسَمُ مِنْ نَزِيفِ الْجُرْحِ
أَغْنِيَةً جَدِيدَةً ..
مَا زِلْتُ أَبْنِي فِي سُجُونِ الْقَهْرِ
أَزْمَانًا سَعِيدَةً ..
مَا زِلْتُ أَكْتُبُ ..
رَغْمَ أَنْ الْحَرْفَ يَقْتُلْنِي
وَيُلْقِيَنِي أَمَامَ النَّاسِ
أَنْغَامًا شَرِيدَةً ..
كُلَّمَا لَاحَتْ أَمَامَ الْعَيْنِ
أَمْنِيَةٌ عَنِيدَةً ..
لَا حَ سَهْمٌ طَائِشٌ فِي اللَّيْلِ
تُسْقِطُهَا .. شَهِيدَةً ..





بَارِيسُ . . .
الآن أَجْلِسُ فِي رُبُوعِكَ
دُونَ هَمْسٍ أَوْ كَلَامٍ
قَطَّعُوا لِسَانِي
إِنِّي فَقَدْتُ النُّطْقَ يَا بَارِيسُ مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ
قَالُوا بَأَنَّ النَّاسَ تُوَلَّدُ
ثُمَّ تَنْطِقُ . . . ثُمَّ تَحْلُمُ مَا تُرِيدُ
وَأَنَا أَعِيشُ وَفِي فَمِي قَيْدٌ عَنِيدٌ
قَطَّعُوا لِسَانِي . . .
قَطَّعُوهُ يَوْمًا عِنْدَمَا سَمِعُوهُ

يَصْرُخُ فِي بَرَاءَتِهِ الْقَدِيمَةِ
عِنْدَ أَعْتَابِ الْكِبَارِ
«إِنِّي أُحِبُّ» .. «وَلَا أُحِبُّ» ..
صَاحُوا جَمِيعاً
كَيْفَ «لَا» دَخَلْتَ لِقَامُوسِ الصُّغَارِ
صَلَبُوا لِسَانِي
عَلَّقُوهُ عَلَى الْجِدَارِ
قَطَعُوهُ فِي وَضْحِ النَّهَارِ
مِنْ يَوْمِهَا
وَأَنَا أَقُولُ .. وَلَا أَقُولُ

وَأَرَى لِسَانِي جُثَّةً خَرَسَاءَ
تَنْظُرُ فِي دُهُولٍ
وَأَخَافُ مِنْهُ فَرِيماً يَوْمًا يَصِيحُ
وَيُثَوِّرُ فِي وَجْهِهِ الْقَيْحُ
فَلَقَدْ رَأَيْتُ دِمَاءَهُ كَالنَّهْرِ
تُفْرِقُ وَجْهَ أَيَّامِي وَيَسْقُطُ كَالذَّبِيحِ
وَنَحَشِيْتُ مِنْ غَضَبِ الْكِبَارِ
مَا زِلْتُ أَلْمَحُ طَيْفَهُ الدَّامِي
عَلَى صَدْرِ الْجِدَارِ
فِي كُلِّ وَقْتٍ أَمْضِغُ الْكَلِمَاتِ

فِي جَوْفِي . . وَأَبْلَعُهَا
وَتَنَزِفُ بَيْنَ أَعْمَاقِي
وَتَصْرُخُ فِي شَرَائِبِي
وَيَحْمِلُنِي الدُّوَارُ إِلَى الدُّوَارِ
كَلِمَاتُنَا جِثَّتْ تَنَامُ بِدَاخِلِي
فَأَنَا أَقُولُ . . وَلَا أَقُولُ . .
وَأَنَا أَمُوتُ . . وَلَا أَمُوتُ
كَلِمَاتُنَا قَتَلِي . .

وَدِمَاؤُهَا السُّودَاءُ فِي صَدْرِي تَسِيلُ
لَا تَعْجِبِي بَارِيسُ مِنْ صَمْتِي

فصوتى بين أعماقي قَتِيلُ



بَارِيسُ . . .

إني اكتفيتُ بأن أرى عَيْنِكَ

خَلْفَ السُّنَنِ كَالْعُمْرِ الْجَمِيلِ . . .

فَالصُّبْحُ فِي عَيْنِي شَيْءٌ مُسْتَحِيلٌ

وَالْحُلْمُ فِي أَعْنَاقِنَا قَيْدٌ ثَقِيلٌ

كَمْ كُنْتُ أَحْلَمُ

أَنْ أَجِيءَ إِلَيْكَ مَشْدُودَ الْخُطَى

لَكِنَّ قَيْدًا فِي الضُّلُوعِ يَشُدُّنِي
وَأَقْوَمُ يَجْدِبُنِي
وَأَصْرُخُ يَجْتَوِينِي
ثُمَّ أَسْقَطُ كَالْحُطَمَاءِ
وَأَرَى الْكَلَامَ يَسِيلُ مِنْ صَدْرِي
وَيَنْزِفُ تَحْتَ أَقْدَامِي
وَيُلْقِيهِ الزُّحَامُ .. إِلَى الزُّحَامِ
كَلِمَاتُنَا صَارَتْ دِمَاءً
وَدِمَاؤُنَا صَارَتْ كَلَامًا



القيدُ يا بَارِسُ عَلَمِنِي الكَثِيرِ
فالضوءُ فِي أَيامِنَا شَيْءٌ مُخَالٌ
والخبزُ للأبناءِ عَجْزٌ
أو دُمُوعٌ . . . أو خَيَالٌ . .
والحُلْمُ فِي نَوْمِي ضَلَالٌ
والصُّمْتُ أَفْضَلُ مِن سِرَادِيْبِ السُّوَالِ
قَالُوا لَدَيْكَ يُسَافِرُ العُشَاقُ
فِي حُلْمٍ طَوِيلٍ لَا يَمُوتُ
والحُبُّ فِي أَعْمَاقِنَا
شَبَحٌ تُغَلِّقُهُ المَنَآيَا

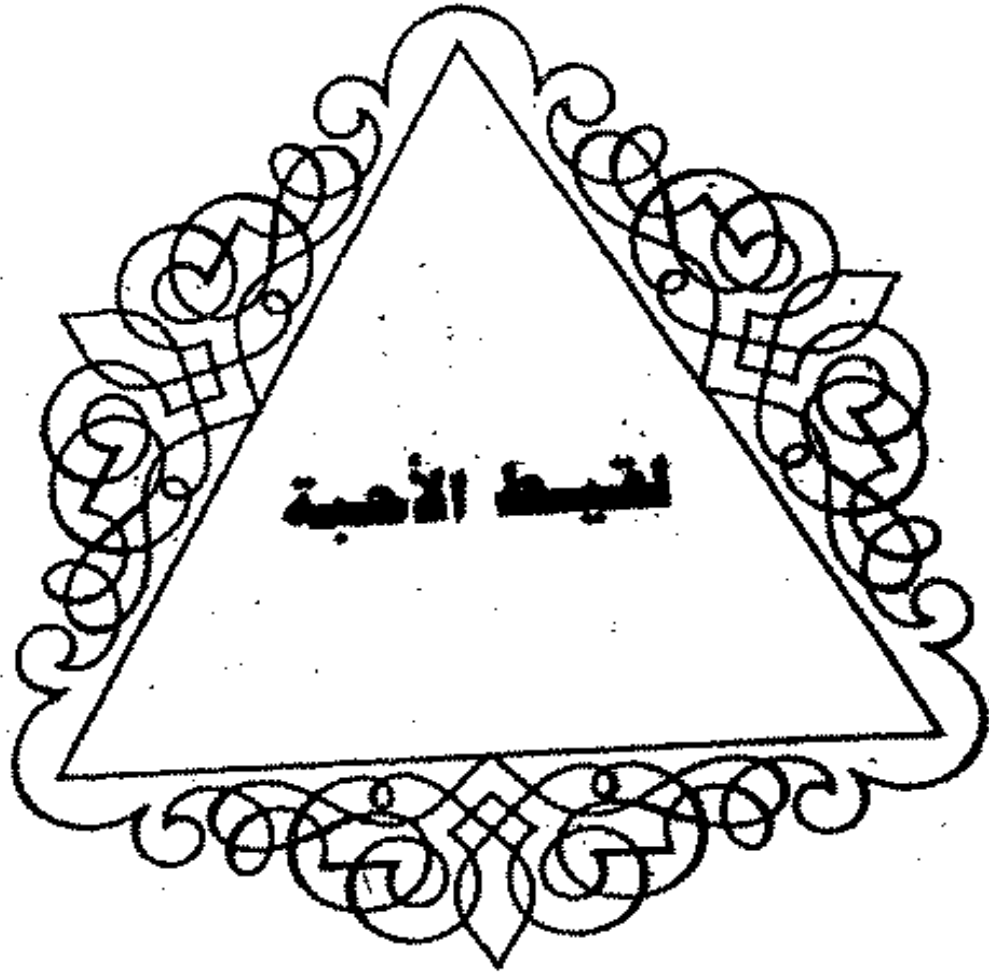
فِي خُيُوطِ الْعَنْكَبُوتِ
وَإِذَا أَتَيْتُ إِلَيْهِ يَجْدِبُنِي
فَأَهْرَبُ .. أَوْ أَمُوتُ
الْحُبُّ فِي دَمِنَا يَمُوتُ

* * *

بَارِيس ..
إِنِّي أَحَاوِلُ أَنْ أَقُولَ لَدَيْكَ شَيْئاً
أَه مِنْ صَمْتِي الْقَبِيحِ ..
قَطَّعُوا لِسَانِي ..

مَا زِلْتُ أُخْفِي بَعْضَهُ سِرًّا
وَيَنْزِفُ بَيْنَ أَوْرَاقِي
أَحْنَطُهُ كَتَذْكَارٍ لِأَيَّامٍ مَضَتْ . . .
لِي فِي رُبُوعِكَ قَبْلَ أَنْ أَمْضِيَ رَجَاءً
سَيَجِيءُ ابْنِي ذَاتَ يَوْمٍ
عَلَّمِيهِ النُّطْقَ يَا بَارِسُ
أَنْ يَحْكِيَ وَيُصْرِّحُ
أَنْ يَقُولَ كَمَا يَشَاءُ . . .
فَلَقَدْ تَرَكْتُ لَهُ لِسَانِي







« أهداها قلبا صغيرا لعلها تذكره »

وَأَهْدَيْتُ قَلْبًا صَغِيرًا إِلَيْكَ

يُسَامِرُ قَلْبِكَ . . يَخْنُو عَلَيْهِ

وَأَوْدَعْتُ فِيهِ زَمَانًا جَمِيلًا

وَخَصَّنْتُ سِرِّي فِي مُقَلَّتَيْهِ

فَإِنْ جَاءَ يَوْمٌ وَأَصْبَحْتُ طَيْفًا

وَصِرْتُ غَرِيبًا عَلَى صِفْتَيْهِ

وَجَاءَ لِقَلْبِكَ ضَيْفٌ جَدِيدٌ

وَأَصْبَحْتُ كَالْأَمْسِ ذِكْرِي لَدَيْهِ

وَأَضْحَى مَكَانِي صَمْتًا رَهِيْبًا

حُطَّامُ الْأَمَانِي عَلَى رَاحَتَيْهِ

فَرَفَقًا بِقَلْبِي هَذَا الصَّغِيرِ

إِذَا مَا رَأَيْتِ دِمَائِي عَلَيْهِ

وَأَهْدِيْتُ قَلْبًا صَغِيرًا إِلَيْكَ

لِيُحْكِي لِقَلْبِكَ مَا أَشْتَهِيهِ

سَيَسْأَلُ عَنِّي فَلَا تَرْجُرِيهِ

وَيَسْتَأْذِنُ صَوْتِي فَلَا تَسَامِيهِ

سَيَسْتَفْعِلُ لِي إِنْ أَرَدْتَ الرَّحِيلَ

وَيُمْسِكُ فِيكَ . . . فَلَا تَنْهَرِيهِ

يُرَدِّدُ اسْمِي كَثِيرًا عَلَيْكَ

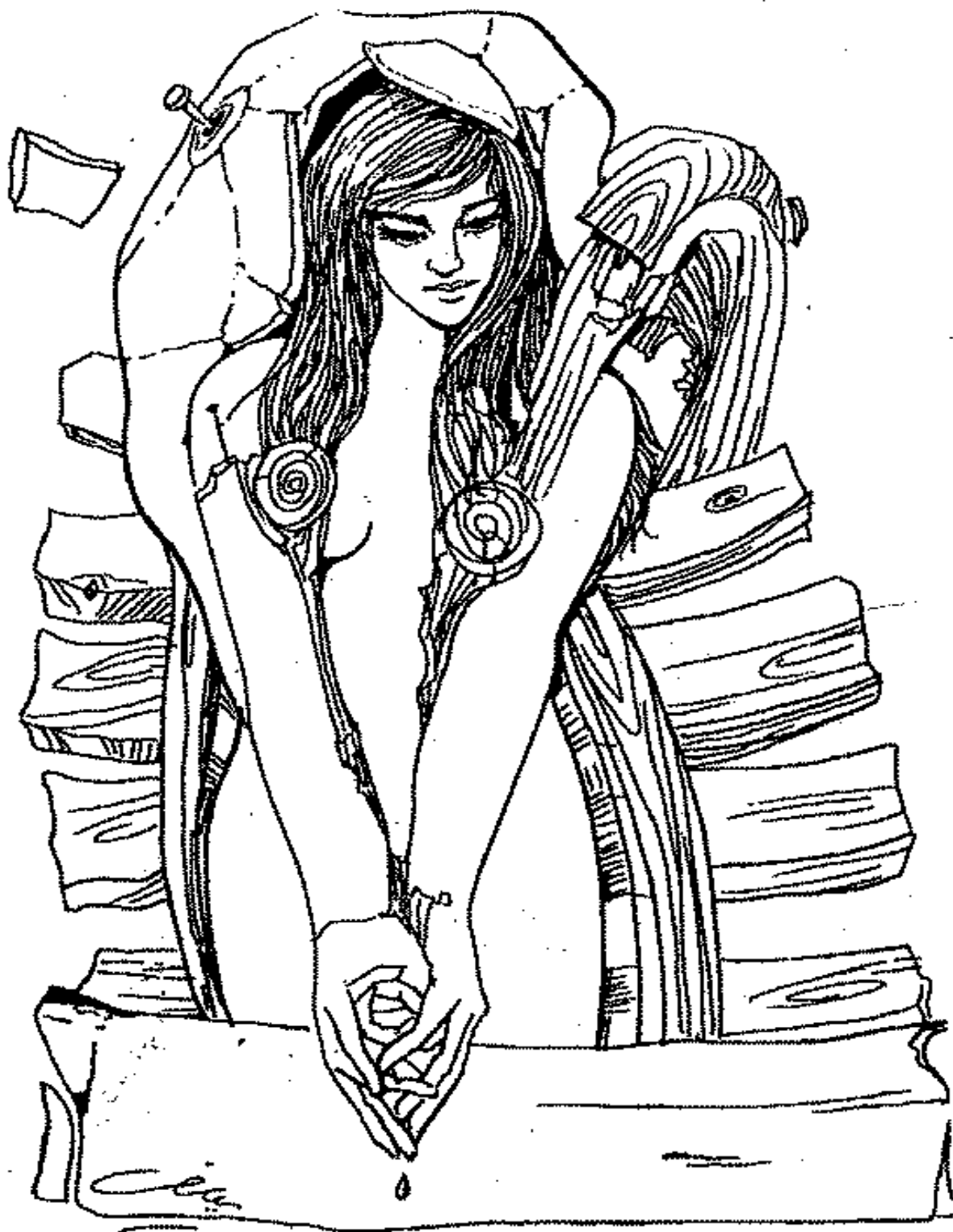
وَيَسْتَلِدُو بِشِعْرِي . . . وَلَنْ تَسْمَعِيهِ

وَيُرْسِمُ وَجْهِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

وَتَشْكُو بِحُزْنٍ .. وَلَنْ تَرْحَمِيهِ ..
وَأَنْ فَرَّقْنَا دُرُوبَ الْحَيَاةِ
وَجَاءَكَ يَجْرِي فَلَا تُنْكِرِيهِ
وَيَوْمًا سُبُكِيكَ عُمْرًا جَمِيلًا
إِذَا ضَاعَ مِنْكَ .. وَلَمْ تَحْفَظِيهِ
سَيَضْرُخُ فِي النَّاسِ : طِفْلٌ يَتِيمٌ
لَقِيَطُ الْأَحْيَةِ .. مَنْ يَشْتَرِيهِ



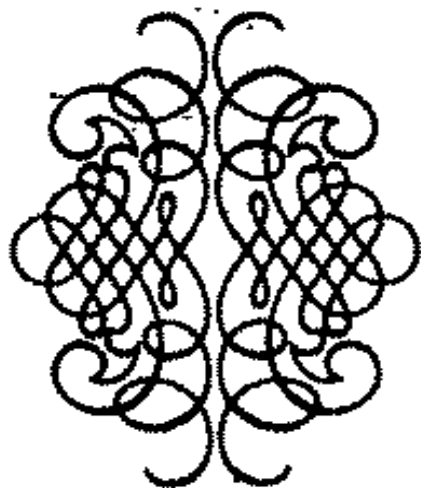
صناديق القمامة..



مَا الَّذِي أَبْقَيْتَ لِلْإِنْسَانِ
يَا زَمَانَ النَّدَامَةِ .
لَا أَمْنٌ فِي بَيْتِ . .
وَلَا طِفْلٌ تَعَانِقُهُ أَيْتِسَامُهُ . .
شِيدَتْ فِي الْمِيدَانِ مِشْنَقَةٌ
وَعَلَّقَتْ الْكِرَامَةَ . .
وَذَبِحَتْ فِي أَعْمَاقِ كُلِّ النَّاسِ
أَشْجَارَ الشُّهَامَةِ . .
قَدْ صَارَتْ الْأَيَّامُ



فِي عَيْنِي قَتَامَهُ ..
كَلَّمَا أَشَعَلْتُ نَاراً
فِي صَنَادِيقِ الْقِمَامَةِ
كَلَّمَا قَامَتْ ..
عَلَى رَأْسِي الْقِيَامَهُ ..







لَا تَحْزَنُوا . .
إِنَّ جَسَدَكُمْ يَوْمًا بَرَجُهُ مُسْتَعَارٌ
أَخْفَى بِهِ أَطْلَالَ عُمُرٍ
شَوْهَتُهُ يَدُ الدَّمَارِ . .
لَا تَغْضَبُوا مِنِّي
إِذَا أُخْفَيْتُ إِخْفَاقِي وَبَأْسِي
كَيْ أَبْشُرَكُمْ . . بِصَبِيحَاتِ النَّهَارِ . .
إِنِّي أَرَاهُ هُنَاكَ مُطَوَّقَانَا
يُعْرِيدُ فِي جَوَانِحِنَا
وَيُعْصِفُ فِي دِمَانَا
لَنْ يَطُولَ الْإِنْتِقَارُ . .

قَدْ لَا يَطْلُوقُ الْعُمَرِيُّ
حَتَّى أَرَاهُ جَزِيرَةَ خَضِرَاءَ تَعْلُو

فَوْقَ أَمْوَاجِ الْبَحَارِ

قَدْ لَا يَطْلُوقُ الْعُمَرِيُّ

حَتَّى أَرَاهُ كَبْشَمَةَ بَيْضَاءَ

فِي عَيْنِ الصُّغَارِ . .

لَكُنِّي سَاكُونٌ أَغْنِيَهُ

تَطِيرُ عَلَى قِيَابِ الْقُدْسِ

تَزْهُو بِالْأَمَلِ . .

سَاكُونٌ نَاراً

تَحْرِقُ الْكُفَّانَ

وَالزَّمَنَ الْمَعْوِقَ . . وَالذُّجْلَ



الْقُدْسُ سَوْفَ تُحَاصِرُ الْمُؤْتَى
سَتَهْدِمُ كُلَّ جُدْرَانِ الْمَقَابِرِ
سَتَطُوفُ فَوْقَ شَوَاهِدِ الْأَحْيَاءِ
تَصْرُخُ فِي بُيُوتِ السُّوءِ
سَوْفَ تَصِيحُ مِنْ فَوْقِ الْمَنَابِرِ
يَتَدَفَّقُ الصَّوْتُ الْعَتِيقُ
فَيُغْرَقُ الْجُثَثَ الْقَدِيمَةَ
ثُمَّ يَبْعَثُهَا
وَتَنْبِتُ مِنْ بَقَايَاهَا الْحَنَاجِرُ
يَا نُوحُ لَا تَعْبَأْ بِمَنْ خَانُوا
فَلَنْ يَنْجُو مِنَ الطُّوفَانِ غَلَدٌ

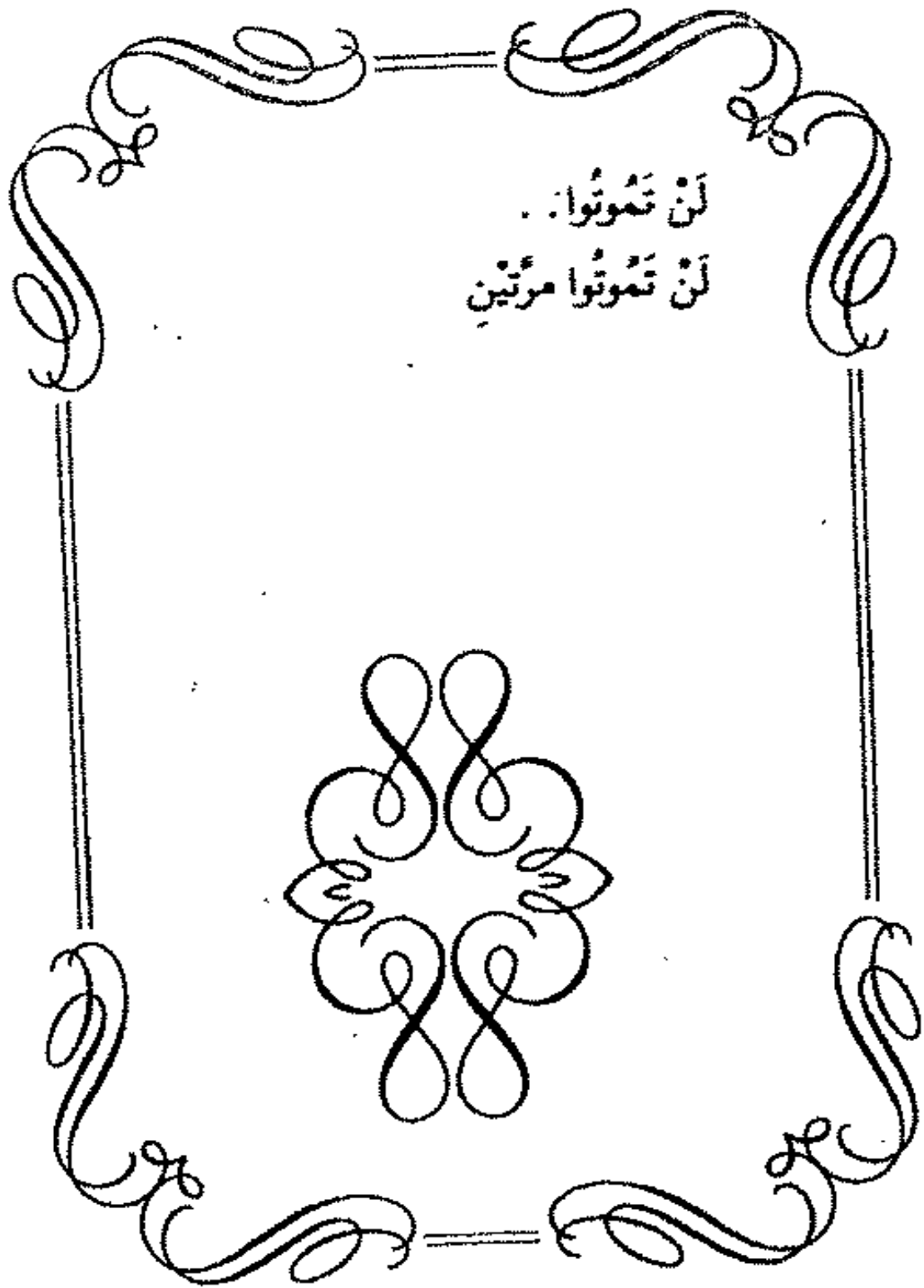
* * *

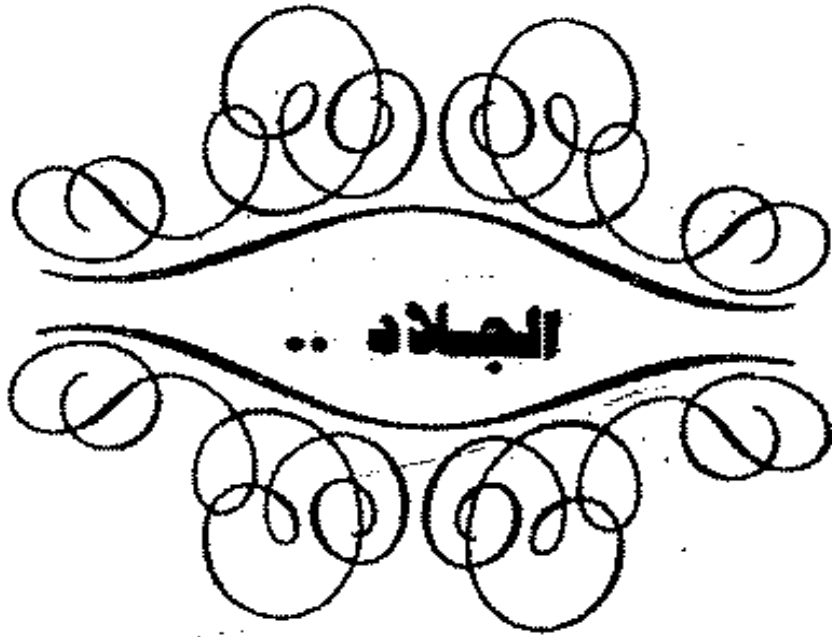
الْقُدْسُ تَحْتَضِينُ الرِّجَالَ الرَّاحِلِينَ بِحُلْمِهِمْ
وَالجُرْحُ فِي الْأَعْمَاقِ غَائِرٌ .
الْقُدْسُ مَا زَالَتْ تَحَلَّقُ فِي الْقُلُوبِ
وَإِنْ بَدَتْ فِي الْأَفْقِ أَحْزَانًا تُكَايِرُ
الْقُدْسُ تَصْرُخُ فِي مَا ذُنَا .
حَرَامٌ أَنْ يَضِيَعَ الْحَقُّ . .
يَا زَمَنَ الصَّغَائِرِ . .

* * *

الْقُدْسُ سَوْفَ تَعُودُ كَالْبِرْكَانِ
تَكْتَسِحُ الزَّمَانَ الرَّاكَدَ الْمَوْبِوءَ
تُشْرِقُ فِي دُجَى اللَّيْلِ الْبَصَائِرُ
تَهْتَدِ اعْبَابُ الْأَطْفَالِ بِالْحَلْوَى

وبالقِصَصِ القَدِيمَةِ . . والحَكَايَا
سَوَفَ تَحْمِلُ فِي يَدِ زَيْتُونَةٍ خَضِرَاءَ
تَحْمِلُ فِي اليَدِ الأُخْرَى . . خَنَاجِرُ
سَتُعَلِّمُ الأَطْفَالَ نُطْقَ الحَرْفِ
قَتَلَ الظُّلْمِ . . وَأَدَّ الحَخُوفِ
كَيْفَ يَكُونُ صَوْتُ الحَقِ
نُوراً فِي الضَّمَائِرِ . .
وَسَيَسْقُطُ الكُهَّانُ كَالْحَشَرَاتِ
فِي صَمْتِ المَقَابِرِ
وَسَيُرْحَفُ المَوْتَى جُمُوعاً بالبَشَائِرِ
وَالقُدُسُ تَصْرُخُ خَلْفَهُمْ . .
وَتَصِيحُ فِيهِمْ :





أصبحتُ أَخَافُ مِنَ الْأَشْيَاءِ ..

كُلِّ الْأَشْيَاءِ ..

فَأُخِبْتُ وَجْهِي فِي عَيْنِي ..

أَتَمَدَّدُ حِينًا فِي جَفْنِي ..

يَتَضَاعَلُ بَدَنِي ..

أَتَشَاءُ فَوْقَ رُمُوشِ الْعَيْنِ

فِي وَقْظِنِي شَجَّ فِي الْعَيْنِ يُطَارِدُنِي

أَلْمَحَ جَلَادًا وَسَطَ الْعَيْنِ ..

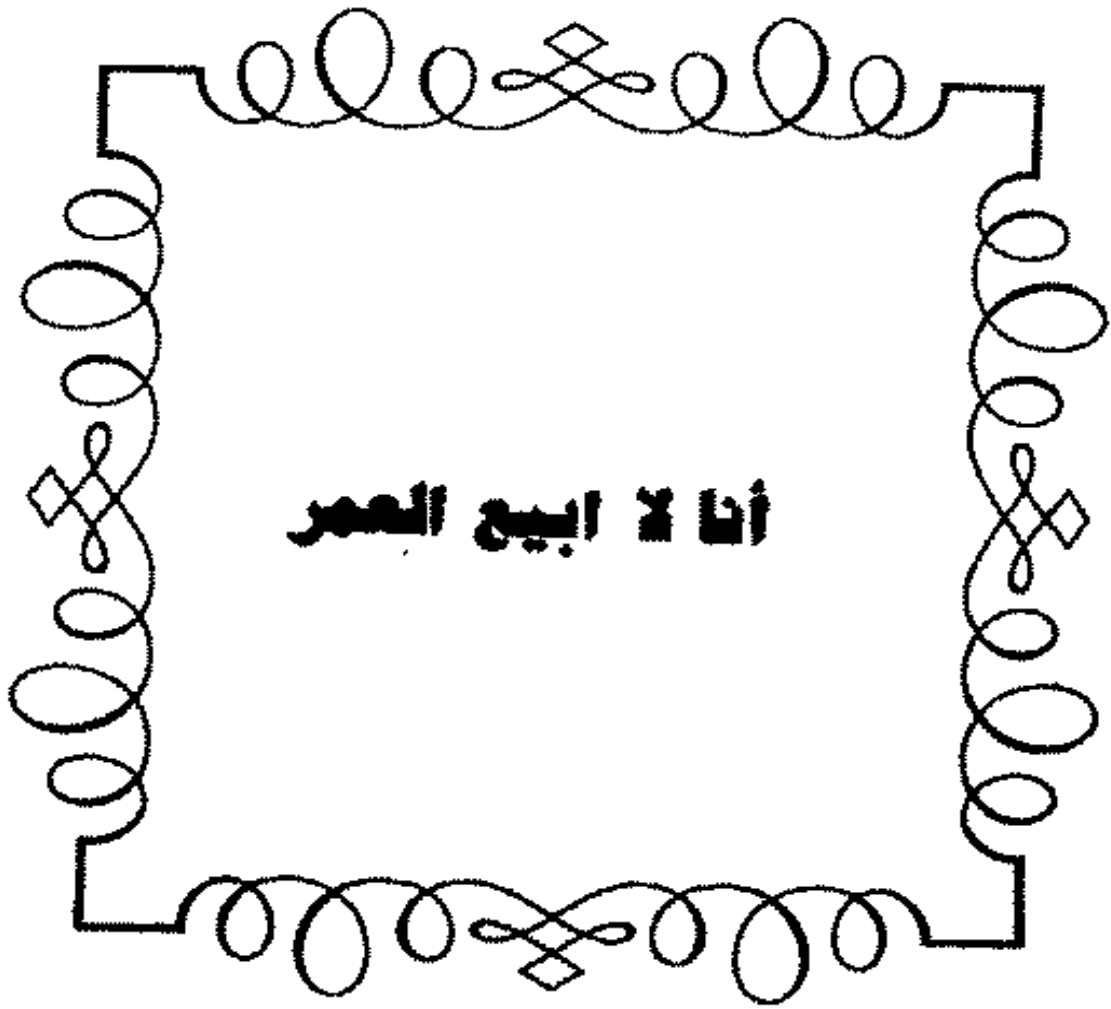
يَغْرِسُ فِي عَيْنِي سَيْفَ الْخَوْفِ

فَيَفْصِلُ جَفْنِي عَنْ عَيْنِي ..

يَنْطَفِئُ الضُّوْءُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ ..

أَدْمَنْتُ الْخَوْفَ ..

فَقِي عَيْنِي .. نَامَ الْجَلَادُ





لَا تُشْعِرِينِي أَنْ عُمِرِي
كَانَ عِنْدَكَ لَيْلَةٌ ثُمَّ انْتَهَتْ
وَمَضَتْ كَمَا يَمْضِي الزَّمَنُ . .
فَالْعُمُرُ بَعْدَكَ لَحِظَةٌ خَرَسَاءُ
تَسْبِغُ فِي الْوُجُودِ بِلَا وَطَنٍ
لَا تُشْعِرِينِي أَنِّي
أَصْبَحْتُ يَوْمًا عَابِرًا وَطَوَيْتِهِ
أَنَا لَا أبيعُ العُمَرَ يَا عُمْرِي
وَلَا أَرْضِي الثَّمَنُ . .
العُشُّ تَحْمِلُهُ الرِّيحُ
يَضِيقُ وَجْهَ الأَرْضِ
تَرْتَعِدُ الطُّيُورُ

تَدُورُ تَبْحَثُ عَنْ سَكَنٍ
مَاذَا سَيَّبِقِي الْحُزْنَ فِي قَلْبِ جَرِيحٍ
غَيْرَ أَطْلَالِ الشُّجْنِ ..

* * *

مَا زِلْتُ أَدْكُرُ وَجْهَكَ الْفِضِيَّ
حِينَ أَتَيْتِ خَلْفَ اللَّيْلِ
نَهْرًا مِنْ شُعَاعٍ ..
كَمْ كَانَ طَيْفُكَ يَحْتَوِينِي
مِنْ ظِلَالِ الْخَوْفِ
كَيْفَ الْآنَ يُلْقِينِي
إِلَى هَذَا الضُّيَاعِ

أَمْضِي عَلَى الطَّرِيقَاتِ وَحْدِي
الْعَزُّ الْأَقْدَارُ
أَلْقَى بَعْضَ إِخْفَاقِي
عَلَى هَذَا الْقِنَاعِ ..

* * *

لَا تُشْعِرِينِي أَنْتِي أخطَاتُ
حِينَ أَتَيْتُ أَلْتَمِسُ الْأَمَانَ
فَوَجَدْتُ خَلْفَ الْجَنَّةِ الْخَضِرَاءَ
أَنْقَاضاً .. وَأَطْلَالاً
وِخْوَفاً وَامْتِهَاناً ..
لَا تُشْعِرِينِي

أَنْبَى صَلَّيْتُ فِي بَيْتِ رَدَىءَ
ثُمَّ أَخْطَأْتُ الْمَكَانَ

* * *

إِنِّي جَعَلْتُكَ تَوْبَتِي ..
فَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي صَلَاتِي بَعْضَ إِيمَانِي
رَأَيْتُكَ فِي ضِيَاعِي أَمْنِيه ..
لَا تُشْعِرِينِي أَنَّ حُبَّكَ
كَانَ أَكْبَرَ مَعْصِيَه
قُولِي سَيْئَمَنَا .. رِيْمَا
قُولِي كَرِهْنَا .. رِيْمَا ..
قُولِي بِأَنِّي كُنْتُ وَهْمًا
أَوْ خِيَالًا فِي حَيَاتِكَ ..

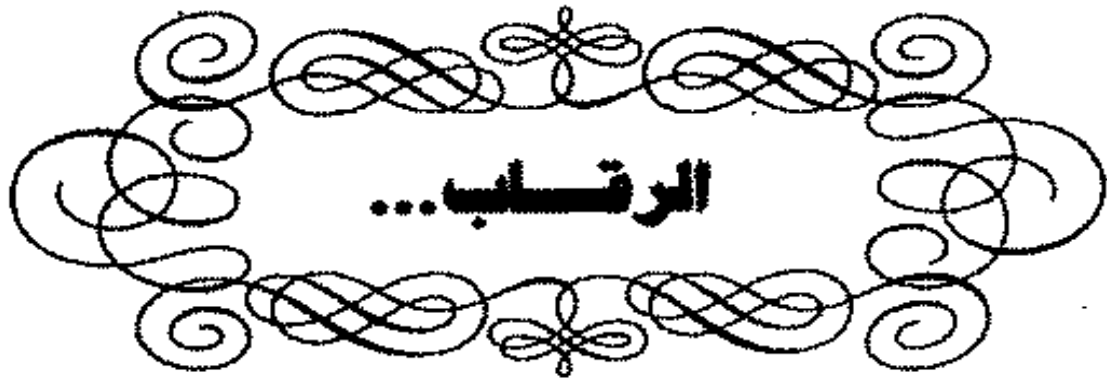
لَكِنْ بِرَبِّكَ لَا تَقُولِي ..
أَنْ عُمْرِي كَانَ عِنْدَكَ لَيْلَةً مِنْ أُمْنِيَّاتِكَ
مَا عَدْتُ أَمْلِكُ مِنْ زَمَانِي
غَيْرَ مَا عِشْنَا مَعًا ..
لَا تُشْعِرِينِي أَنِّي مَا كُنْتُ شَيْئًا ..
غَيْرَ تَأْكِيدٍ لِدَاتِكَ ..

* * *

إِنِّي أَحْبَبْتُكَ
أَهْ مَا أَقْسَى النَّهَايَةَ ..
قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ لَيْلَةً
ثُمَّ انْتَهَتْ كُلُّ الرُّوَايَةِ ..
هَذَا جَنِينُ الْحُبِّ أَحْمَلُهُ قَتِيلًا

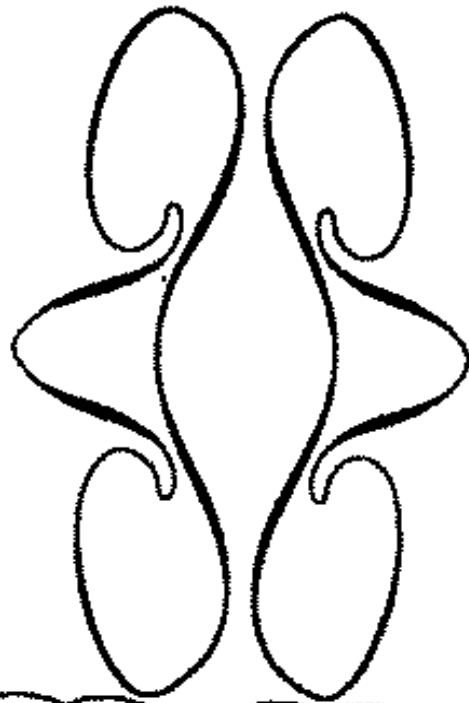
مَنْ تُرَى ارْتَكَبَ الْجِنَايَةَ ..
الْحُبُّ عِنْدِي كَعَبَّةٌ ..
وَالْحُبُّ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا عَمْرِي .. هَوَايَهُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي يَوْمًا وَهَبْتُكَ
كُلَّ مَا عِنْدِي .. وَصَدَّقْتُ الْحِكَايَةَ
إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ لَيْلَةً
قَدْ كُنْتُ فِي عُمْرِي النَّهَائَةَ .. وَالْبِدَايَةَ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَلَيْسَ لِي .. سِرُّ الْهَدَايَةِ







كَلَّمَا شَاهَدْتُ سَجَانًا ..
وَسَيْفًا فَوْقَ أَشْلَافِ الرَّقَابِ ..
كَلَّمَا أَيْقَنْتُ أَنَّ الْأَسَدَ مَاتَتْ ..
حِينَئِذَا .. سَادَ الْكِلَابُ ..







« طلب الفلسطينيون المحاصرون في
لبنان فتوى من علماء المسلمين تبيح لهم
أكل جثث الموتى حتى لا يموتوا جوعاً »

لَمْ أَكُلْ شَيْئاً
مَنْذُ بَدَايَةِ هَذَا الْعَامِ
وَالْجُوعُ الْقَاتِلُ يَأْكُلُنِي
يَتَسَلَّلُ سُبّاً . . فِي الْأَحْشَاءِ
يَشْطُرْنِي فِي كُلِّ الْأَرْجَاءِ
أَرْقُبُ أَشْلَائِي فِي صَمْتٍ
فَأَرَى الْأَشْلَاءَ . . بِلَا أَشْلَاءِ
مَنْ مِنْكُمْ يَمْنَحُنِي فَتْوَى بِاسْمِ الْإِسْلَامِ

أَنْ أَكَلِ ابْنِي ..
ابْنِي قَدْ مَاتُ
قَتَلُوهُ أَمَامِي
قَدْ سَقَطَ صَرِيحاً
بَيْنَ مَخَالِبِ جُوعٍ لَا يَرْحَمُ
بَعْدَ دَقَائِقِ سَوْفِ أَمُوتُ
وَدِمَاءُ صَغِيرِي شَالَأُ
يَتَدَفَّقُ فَوْقَ الطَّرِيقَاتِ
اعْطُونِي الْفُرْصَةَ كَيْ أَنْجُو
مِنْ شَبَحِ الْمَوْتِ
لَا شَيْءَ أَمَامِي أَكُلُهُ .. لَا شَيْءَ سِوَاهُ

* * *

لَا تَنْزَعُجُوا ..
لَسْتُ بِمَجْنُونٍ أَوْ قَاتِلٍ
فَأَنَا صَلَّيْتُ الْفَجْرَ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ عَشْرَ سِنِينَ
لَمْ أَتْرِكْ فَرَضاً
وَكَثِيراً مَا أَقْرَأُ وَحَدِي
وَرَدَ الصُّوفِيَّةِ كُلِّ صَبَاحٍ
وَكَثِيراً مَا يَسْبَحُ قَلْبِي بَيْنَ الْقُرْآنِ
وَأَنَا وَاللَّهِ أَصُومُ وَيُسَجِّرُنِي
قَبْسٌ مِنْ نُورٍ فِي رَمَضَانَ
وَأَهِيماً وَحِيداً
حِينَ يُطَلُّ عَلَيَّ قَلْبِي نُورُ الرَّحْمَنِ

* * *

وَأَنَا وَاللَّهِ . . أَخَافُ اللَّهَ
وَأُخْشَى يَوْمًا تَنْكَرُنِي فِيهِ قَدَمَايَ
أَوْ يَسَامُ جَفْنِي مِنْ عَيْنِي
وَتُورُّ عَلَيَّ صَمْتِي شَفَتَايَ
أَوْ يَهْرَبُ وَجْهِي مِنْ وَجْهِي
وَتَمُوتُ عَلَيَّ جَفْنِي عَيْنَايَ
قَدْ جِئْتُ الْآنَ لِأَسْأَلْكُمْ
أَفْتُونِي بِاسْمِ الْإِسْلَامِ
أَنْ أَكُلَ ابْنِي
إِنِّي وَاللَّهِ أَبُوهُ وَأَعْرِفُ أُمَّهُ
أَشْهَدُ وَاللَّهِ بِأَنْ أَمْرَاتِي
مَا كَانَتْ يَوْمًا زَانِيَةً

كَيْ تَزْنِي فِيهِ . .
وَلَدِي مِنْ صُلْبِي أَعْرِفُهُ
مِنْ لَوْنِ الشَّعْرِ . . إِلَى قَدَمِيهِ
وَجْهًا - هُوَ يَحْمِلُ لَوْنِي
مُنْذُ رَأَيْتُ حَقُولَ الْقَمَحِ
تُضِيءُ الْفَجْرَ عَلَى عَيْنِيهِ
هُوَ يَحْمِلُ لَوْنَ الشَّعْرِ
وَإِنْ كَانَتْ أَطْيَافُ الضُّوءِ
تُطَارِدُ شَبَحَ اللَّيْلِ عَلَى رَأْسِي
هُوَ يَحْمِلُ أَوْصَافَ شَبَابِي
لَكِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ وَلِيدِي
كَانَ عَنِيدَ الْحُلْمِ فَلَمْ يَحْمِلْ

فِي يَوْمٍ شَيْئاً مِنْ يَأْسِي
وَهُنَاكَ عَلَى الصَّدْرِ عِلَامَهُ
وَطَنْ مُغْتَصَبٌ . . وَكَرَامَهُ

* * *

لَمْ أَنْجِبْ غَيْرَهُ . .
قَدْ عِشْتُ أَخَافُ سَحَابَةَ حُزْنٍ
سَوْفَ تُغْلَفُ أَيَّامِي
قَدْ عِشْتُ أَسِيرُ بِأَرْضِ اللَّهِ
وَأَجْهَلُ خَطْوَةَ أَقْدَامِي
فَلَمَّاذَا أَنْجِبُ وَالْدُنْيَا
وَطَنْ مَضْلُوبُ الْجُدْرَانِ
إِنِّي إِنْسَانٌ . .

أَحْمِلُ أَوْصَافَ الْإِنْسَانِ
أَتَكَلَّمُ .. أَحْلُمُ
أَمْشِي .. أَوْ أَبْكِي
أَوْ أَكْتُبُ شِعْرًا
حِينَ يُطَلُّ عَلَيَّ عَيْنِي وَجْهَ الْأَحْزَانِ
لَكِنِّي لَا أَمْلِكُ وَطَنًا
لَا بَيْتَ لَدَيْ .. وَلَا عُنْوَانَ
تَلْفِظُنِي كُلُّ الْأَبْوَابِ ..
تَضْفَعُنِي كُلُّ الْأَعْتَابِ
فَأَنَا مَكْرُوهٌ مَرْفُوضٌ فِي كُلِّ كِتَابِ
كُلُّ الْأَبْوَابِ أَمَامَ الْعَيْنِ
يُحَاصِرُهَا شَبِيحُ الْحِرَاسِ

فَأَنَا مَحْسُوبٌ بَيْنَ النَّاسِ
لَكِنِّي شَيْءٌ . . . غَيْرُ النَّاسِ

* * *

أُحِبُّتُ صَغِيرِي . . .
حَمَلْتُهُ يَدَايَ وَأَسْمَعَنِي
أَحْلَى الضُّحُكَاتِ
وَلَدِي قَدْ مَاتَ
أَحْمَلُهُ الْآنَ عَلَى صَدْرِي
أَسْلَاءَ رَفَاتِ
كَمْ كُنْتُ أَصْلَى فِي عَيْنِهِ
وَيَغْمُرُنِي ضَوْءُ الصَّلَوَاتِ
كَمْ كُنْتُ أَحَدٌ فِيهِ

البيوتات العتيقة

فَالْمَحُ عُمْرِي بَيْنَ يَدَيْهِ
كَمْ كُنْتُ أَصْلَى الْفَجْرِ
وَيُشْرِقُ نَوْرُ الْخَالِقِ فِي عَيْنِيهِ
كَمْ كُنْتُ أَرَاهُ الْوَطْنَ الْقَادِمَ
مِنْ أَشْلَاءِ الْوَطَنِ الْمَهْزُومِ
كَمْ كُنْتُ أَرَاهُ وَأَسْمَعُهُ
يَبْكِي فِي اللَّيْلِ
فَأَسْمَعُ فِيهِ صَهِيلَ الْخَيْلِ
وَأَلْمَحُ فِيهِ الْفَرَسَ الْجَامِحَ
يَتَهَادَى فَوْقَ الْأَسْوَارِ
أَرَاهُ الْمَارِدَ يَخْرُجُ
بَيْنَ سَوَادِ اللَّيْلِ خُيُوطَ نَهَارِ

وَيَقُولُ كَلَاماً أَفْهَمُهُ
لَكِنِّي أَبَدًا لَا أَحْكِيهِ
أَعْرِفْتُمْ كَيْفَ نَقُولُ
كَلَاماً فِي الْأَعْمَاقِ
وَنُخْشَى يَوْمًا أَنْ نَحْكِيَهُ

* * *

وَلِدِي مِنْ زَمَنِ يَسْكُنُنِي
وَأَنَا مِنْ زَمَنِ أَسْكُنُهُ
قَدْ عَاشَ زَمَانًا فِي صَدْرِي
وَالآنَ تَكْفُنُهُ عَيْنِي
فَدَعُونِي أَكُلْ مِنْ ابْنِي
كَيْ أَنْقِذَ عُمْرِي

* * *

مَاذَا أَكَلُ مِنْ ابْنِي ...
مِنْ أَيْنَ سَابِدًا
لَنْ أَقْرَبَ أَبَدًا مِنْ عَيْنِيهِ
عَيْنَاهُ الْحَدُّ الْفَاصِلُ
بَيْنَ زَمَانٍ يَعْرِفُنِي
وَزَمَانٍ آخَرَ يُنْكِرُنِي
لَنْ أَقْرَبَ أَبَدًا مِنْ شَفْتَيْهِ
شَفْتَاهُ نَبِيٌّ مَصْلُوبٌ
بِرِسَالَةِ نُورٍ تَهْدِينِي
وَتَرِيقِ ضَلَالٍ ... يَجْلِدُنِي
لَنْ أَقْرَبَ أَبَدًا مِنْ قَدَمَيْهِ
قَدَمَاهُ نِهَايَةُ تَرْحَالِي

فِي وَطَنِ عَشْتُ أَطَارِدُهُ
وَزَمَانَ عَاشَ يُطَارِدُنِي

* * *

مَاذَا آكَلُ مِنْ إِبْنِي
يَا زَمَنَ الْعَارِ
تَكْتُبُ أَشْعَاراً فِي الْفُقَرَاءِ
وَفِي الْبِسْطَاءِ
وَحَقَّ الثُّورَةُ . . وَالثُّوَارُ
تَتَشَدَّقُ عَنِ زَمَنِ الصَّارُوخِ
وَعَصْرِ الْعِلْمِ . .
وَسُوقِ الْبُورْصَةِ وَالذِّينَارِ

تَبَاكِي عَنْ حَقِّ الْإِنْسَانِ
شُدُوزِ الْجِنْسِ . . . وَمَرْضَى الْإِيدِزِ
وَحَقِّ الشُّورَى وَالْأَحْرَازِ
تَكْفُرُ بِاللَّهِ . . .

تَبِيعُ الْأَرْضَ تَبِيعُ الْعَرْضَ
وَتَسْجُدُ جَهْرًا لِلدُّوَلَارِ
لَنْ آكَلَ شَيْئًا مِنْ إِبْنِي يَا زَمَنَ الْعَارِ
سَأَظَلُّ أَقَاوِمُ هَذَا الْعَفَنِ
لَاخِرِ نَبِضِ فِي عُمُرِي
سَأَمُوتُ الْآنَ
لِيُنْبِتَ مِثْيُونُ وَلِيدِ
وَسَطِ الْأَكْفَانِ عَلَى قَبْرِي

وَسَارِسْمٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ
وَطَنًا مَذْبُوحًا فِي صَدْرِي

* * *

خَارِبَتْ كَثِيرًا أَعْدَائِي
لَمْ أَهْزَمْ مِنْهُمْ ..
خَارِبِنِي ظُلِّي
خَارِبِنِي سَيْفِي يَا لِلْعَارِ
تَسَلَّلَ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ
كَيْ يَسْكُنَ جَنْبِي
خَارِبِنِي قَلْبِي
كَيْفَ الشَّرِيَانُ تَنْكَرُ يَوْمًا خَادَعِنِي
وَعَدَا سَكِينًا فِي قَلْبِي

فَأَخِي فِي اللَّهِ وَيَأْسُمِ الدِّينِ
وَيَأْسُمِ مُحَمَّدٍ
يَقْتُلْنِي فِي غُرْفَةِ نَوْمِي
إِبْنِي قَدْ مَاتَ بِسَيْفِ أَخِي
وَعَدَا سَامُوتُ بِسَيْفِ أَخِي
مَلْعُونُ يَا سَيْفَ أَخِي فِي كُلِّ كِتَابٍ
فِي التَّوْرَةِ
وَفِي الْإِنْجِيلِ
وَفِي الْقُرْآنِ
مَلْعُونُ يَا سَيْفَ أَخِي
فِي كُلِّ زَمَانٍ
مَلْعُونُ يَا عَارَ أَخِي

خَوْفًا فِي صَدْرِ الْمَحْكُومِينَ
وَتَطَشًا فِي أَيْدِي الْحُكَّامِ
مَلْعُونٌ يَا سَيْفَ أَخِي
مَاذَا أَبْقَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا
وَعُيُونُ صَغِيرِي بَعْضُ حُطَامِ
رِجْمٍ مَوْبُوءٍ جَمَعْنَا
خَانَتَنَا كُلُّ الْأَرْحَامِ
مَاأَنْتَ أَخِي
قَدْ جِشْتَ سِفَاحًا يَا مَلْعُونُ وَابْنَ حَرَامِ
مَلْعُونُ يَا وَجْهَ أَخِي
فَدِمِي يَتَحَلَّلُ فِي الْأَنْقَاصِ
وَبَيْنَ الْمَوْتَى . . . وَالْأَيْتَامِ

مَلْعُونٌ يَا سَيْفُ أَخِي
سَيْفٌ يَتَعَبَّدُ لِلسُّفْهَاءِ
وَيَسْحَقُنَا تَحْتَ الْأَقْدَامِ
مِنْ مَنكُم يَمْنَحُنِي قَتَوِي بِاسْمِ الْإِسْلَامِ
أَنْ أَقْتَلَ يَوْمًا جَلَادِي
وَأَحْطَمَ .. كُلَّ الْأَصْنَامِ ..







مَاذَا أَخَذْتَ مِنَ السَّفَرِ . .
كُلُّ الْبِلَادِ تَشَابَهَتْ فِي الْقَهْرِ .
فِي الْحِرْمَانِ . . فِي قَتْلِ الْبَشْرِ . .
كُلُّ الْعْيُونِ تَشَابَهَتْ فِي الزَّيْفِ .
فِي الْأَحْزَانِ . . فِي رَجْمِ الْقَمَرِ .
كُلُّ الْوُجُوهِ تَشَابَهَتْ فِي الْخَوْفِ .
فِي التَّرْحَالِ . . فِي دَفْنِ الزَّهْرِ .
صَوْتُ الْجَمَاجِمِ فِي سُجُونِ اللَّيْلِ
وَالجَلَادُ يَعْصِفُ كَالْقَدْرِ . .

دَمُ الضَّحَايَا فَوْقَ أَرْضِ صَفَةِ الشُّوَارِعِ
فِي الْبُيُوتِ . . . فِي تَجَاعِيدِ الصُّورِ . . .
مَاذَا أَخَذْتَ مِنَ السَّفَرِ ؟
مَا زِلْتَ تَحْلُمُ بِاللَّيَالِي الْبَيْضِ
وَالدَّفْنِ الْمَعْطَرِ وَالسَّهْرِ
تَشْتَاقُ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ
صَاعَ عَهْدِ الْعِشْقِ وَانْتَحَرَ الْوَتْرَ
مَا زِلْتَ عُصْفُورًا كَسِيرَ الْقَلْبِ
يَشْدُو فَوْقَ أَشْلَاءِ الشُّجَرِ

جَفَّ الرَّبِيعُ ..
خَزَائِنُ الْأَنْهَارِ خَاصَمَهَا الْمَطَرُ
وَالْفَارِسُ الْمِقْدَامُ فِي صَمْبِ
تَرَاجَعٍ .. وَانْتَحَرُ ..
مَاذَا أَخَذْتَ مِنَ السَّفَرِ ..
كُلُّ الْقَصَائِدِ فِي الْعُيُونِ السُّودِ
أَخْرَجَهَا السَّفَرُ ..
كُلُّ الْحِكَايَا بَعْدَ مَوْتِ الْفَجْرِ
أَخْرَجَهَا السَّفَرُ ..
أَطْلَالُ حُلْمِكَ تَحْتَ أَقْدَامِ السَّنِينِ ..

وَفِي شُقُوقِ الْعُمُرِ .
أَخْرُهَا السَّفَرَ . .
هَذِي الدُّمُوعُ وَإِنْ غَدَت
فِي الْأَفْقِ أَمْطَارًا وَزَهْرًا . .
كَانَ أَخْرُهَا السَّفَرَ
كُلُّ الْأَجِنَّةِ فِي ضَمِيرِ الْحُلْمِ
مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَأْتِي
وَكُلُّ رُقَاتِ أَحْلَامِي سَفَرَ . .
بِالرَّغْمِ مِنْ هَذَا تَجِنُّ إِلَى السَّفَرِ . .

مَاذَا أَخَذْتَ مِنَ السُّفْرِ . .

* * *

حَاوَلْتِ يَوْمًا أَنْ تَشُقَّ النَّهْرَ

خَانَتِكَ الْإِرَادَةَ

حَاوَلْتِ أَنْ تَبْنِي قُصُورَ الْحُلْمِ

فِي زَمَنِ الْبِلَادَةِ

النبضُ فِي الْأَعْمَاقِ يَسْقُطُ كَالشُّمُوسِ الْغَارِبَةِ

وَالعُمُرُ فِي بَحْرِ الضِّيَاعِ الْآنَ أَلْقَى رَأْسَهُ

فَوْقَ الْأَمَانِيِّ الشَّاجِبَةِ . .

شَاهَدتْ أَدْوَارَ الْبِرَاءَةِ وَالنَّدَالَةِ وَالْكَذِبِ
قَامَرَتِ بِالْأَيَامِ فِي « سُرِّكَ » رَخِيصٍ لِلْعَيْبِ .
وَالآنَ جِشْتَ تُقِيمُ وَسَطَ الْحَائَةِ السُّودَاءِ .. كَعْبِهِ
هَذَا زَمَانٌ تُخْلَعُ الْأَثْوَابُ فِيهِ ..
وَكُلُّ أَقْدَارِ الشُّعُوبِ عَلَى الْمَوَائِدِ بَعْضُ لُغْبِهِ .
هَذَا زَمَانٌ كَالْحِذَاءِ ..
تَرَاهُ فِي قَدَمِ الْمَقَامِرِ وَالْمَزَيِّفِ وَالسُّفِيهِ ..
هَذَا زَمَانٌ يُدْفَنُ الْإِنْسَانُ فِي أَشْلَائِهِ حَيًّا
وَيُقْتَلُ .. لَيْسَ يَعْرِفُ قَاتِلِيهِ ..

هَذَا زَمَانٌ يَخْنُقُ الْأَقْمَارَ ..
يَغْتَالُ الشُّمُوسَ
يَغُوصُ ... فِي دَمِّ الضُّحَايَا ..
هَذَا زَمَانٌ يَقَطَعُ الْأَشْجَارَ .
يَمْتَهِنُ الْبِرَاءَةَ
يَسْتَبِيحُ الْفَجْرَ .. يَسْتَرْضِي الْبَغَايَا
هَذَا زَمَانٌ يَصْلُبُ الطُّهْرَ الْبَرِيءَ ..
يُقِيمُ عِيداً .. لِلْخَطَايَا ..
هَذَا زَمَانُ الْمَوْتِ ..

كَيْفَ تُقِيمُ فَوْقَ الْقَبْرِ
عُرْساً لِلصَّبَايَا ..

* * *

عَلِبُ الْقِمَامَةِ زَيْنُوهَا
رَبَّمَا تَبْدُو أَمَامَ النَّاسِ .. بُسْتَانًا نَدِيًّا
بَيْنَ الْقِمَامَةِ لَنْ تَرَى .. ثَوْبًا نَقِيًّا ..
فَالْأَرْضُ حَوْلَكَ ضَاجَعَتْ .. كُلُّ الْخَطَايَا
كَيْفَ تَحْلُمُ أَنْ تَرَى فِيهَا .. نَبِيًّا
كُلُّ الْحِكَايَا .. كَانَ آخِرُهَا السَّفَرُ
وَأَنَا .. تَعَبْتُ مِنَ السَّفَرِ ..





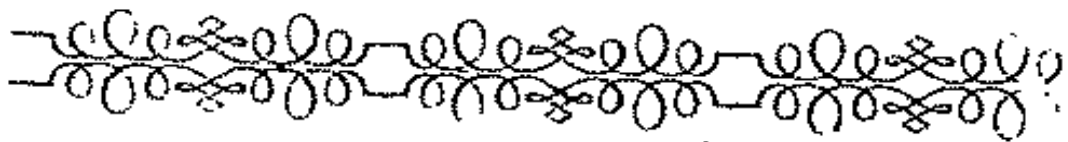
1.7

أَفْتَحُ نَافِذَتِي كُلَّ صَبَاحٍ
أَنْتَظِرُ الشَّمْسَ . . فَلَا تُشْرِقُ
أَسْأَلُ بُسْتَانِي فِي حُزْنٍ
مَا بَالُ زُهْرِكَ لِأَتُورِقُ
أَغْلِقُ نَافِذَتِي فِي صَمْتٍ
وَأَعُودُ أَحَدُّقُ فِي الْقِنْدِيلِ
يَتَسَلَّلُ صَوْتُ يُؤَنِّسُنِي
« يَا عَيْنِي . . يَا لَيْلِي . . يَا لَيْلٍ »
مَا دَامَ غِنَاؤُكَ يَا وَطَنِي
سَتَعُودُ الشَّمْسُ لِحَضَنِ النَّيْلِ





لَا تَذْكُرِي الْأَمْسَ إِنِّي عَشْتُ أُخْفِيهِ
 إِنْ يَغْفِرِ الْقَلْبُ . . جُرْحِي مِنْ يَدَاوِيهِ
 قَلْبِي وَعَيْنَاكَ وَالْأَيَّامُ بَيْنَهُمَا
 دَرْبٌ طَوِيلٌ تَعْبُنَا مِنْ مَآسِيهِ
 إِنْ يَخْفِقِ الْقَلْبُ كَيْفَ الْعُمُرُ تُرْجِعُهُ
 كُلُّ الَّذِي مَاتَ فِينَا . . كَيْفَ نُحْيِيهِ
 الشَّوْقُ دَرْبٌ طَوِيلٌ عَشْتُ أَسْأَلُكَهُ
 ثُمَّ أَنْتَهَى الدَّرْبُ وَارْتَسَّحَتْ أَغَانِيهِ
 جِئْنَا إِلَى الدَّرْبِ وَالْأَفْرَاحِ تَحْمِلُنَا
 وَالْيَوْمَ عُدْنَا بِنَهْرِ الدَّمْعِ نَرْتَسِيهِ



مَا زِلْتُ أُعْرِفُ أَنَّ الشُّوْقَ مَعْصِيَتِي
 وَالْعَيْشُوقُ وَاللَّهُ ذَنْبٌ لَسْتُ أَخْفِيهِ
 قَلْبِي الَّذِي لَمْ يَزَلْ طِفْلاً يُعَاتِبُنِي
 كَيْفَ انْقَضَى الْعِيدُ . . . وَانْقَضَتْ لَيَالِيهِ
 يَا فَرْحَةً لَمْ تَزَلْ كَالطُّيْفِ تُسَكِّرُنِي
 كَيْفَ أَنْتَهَى الْحُلْمُ بِالْأَحْزَانِ وَالْتِيهِ
 حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَى كَالْعِيدِ سَامِعْتُنَا
 عُدْنَا إِلَى الْحُزْنِ يُدْمِنُنَا . . . وَنُدْمِيهِ

* * *



مَا زَالَ ثَوْبُ الْمَنَى بِالضُّوءِ يَخْدَعُنِي
قَدْ يُضْبِحُ الْكَهْلُ طِفْلاً فِي أَمَانِيهِ
أَشْتَاقُ فِي اللَّيْلِ عِطْرًا مِنْكَ يَتَعْنِي
وَلتَسْأَلِي الْعِطْرَ كَيْفَ الْبُعْدِ يُشْقِيهِ
وَلتَسْأَلِي اللَّيْلَ هَلْ نَامَتْ جَوَانِحُهُ
مَا عَادَ يَغْفُرُو دَمْعِي فِي مَاقِيهِ
يَافَارِسَ الْعِشْقِ هَلْ فِي الْحُبِّ مَغْفِرَةٌ
حَطَمْتَ صَرْحَ الْهَوَى وَالْآنَ تَبْكِيهِ
الْحُبُّ كَالْعُمُرِ يَسْرِي فِي جَوَانِحِنَا
حَتَّى إِذَا مَا مَضَى .. لِأَشْيَاءِ يُقِيهِ



عَاتَبْتُ قَلْبِي كَثِيرًا كَيْفَ تَذْكُرَهَا
وَعَمْرُكَ الْغَضُّ بَيْنَ السَّيَاسِ تُلْقِيهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ تُعِيدُ الْأَمْسَ فِي مَلَلٍ
قَدْ يَبْرَأُ الْجُرْحُ .. وَالتَّذْكَارُ يُحْيِيهِ
إِنْ تُرْجِعِي الْعُمَرَ هَذَا الْقَلْبُ أَعْرِفُهُ
مَا زَلْتِ وَاللَّهِ نَبْضًا حَائِرًا فِيهِ ..
أَشْتَاقُ ذَنْبِي فَيُحْيِي عَيْنِيكَ مَغْفِرَتِي
يَا ذَنْبَ عُمْرِي .. وَيَا أَنْقَى لَيْالِيهِ
مَاذَا يُفِيدُ الْأَسْبَى أَدْمَنْتُ مَعْصِيَتِي
لَا الصَّفْحُ يُجِدِي .. وَلَا الْغُفْرَانُ أُبْغِيهِ
إِنِّي أَرَى الْعُمَرَ فِي عَيْنِيكَ مَغْفِرَةً
قَدْ ضَلَّ قَلْبِي فَقُولِي .. كَيْفَ أَهْدِيهِ ؟ !



فهرس

الصفحة	الموضوع
٥	● اهلاء
٧	● قبل أن يرهل عام
١٣	● بعض العشق يكون الموت
٢٥	● بائع الأحلام
٣٢	● الحرف يقتلنى
٣٥	● تأملات باريسية
٤٥	● لقيط الأربة
٥٠	● صناديق القهامة
٥٤	● لن تموتوا مرتين

الصفحة	الموضوع
٦٢	● الجلاد
٦٤	● لن أبيع العمر
٧٢	● الرقاب
٧٥	● ملعون يا سيف أخى
٩٤	● ماذا أخذت من السفر
١٠٤	● وتعود الشمس
١٠٧	● لان الشوق معصيتى

مؤلفات الشاعر فاروق جويده

- أوراق من حديقة أكتوبر « ديوان شعر »
- حبيتي لا ترحلي « ديوان شعر »
- أموال مصر كيف ضاعت « ديوان شعر »
- ويبقى الحب « ديوان شعر »
- للأشواق عودة « ديوان شعر »
- في عينيك عنواني « ديوان شعر »
- لأنى أحبك « ديوان شعر »
- دائها أنت بقلبي « ديوان شعر »
- شيء سيبقى بيتنا « ديوان شعر »
- طاوعنى قلبى فى النسيان « ديوان شعر »
- أنا .. لا أبيع العمر .. « ديوان شعر »
- الوزير العاشق « مسرحية شعرية »
- دماء على ستار الكعبة « مسرحية شعرية »
- بلاد السحر والخيال « أدب رحلات »
- فاروق جويده « الأعمال الكاملة »
- الوزير العاشق « بالانجليزية » ترجمة د. محمد عنانى .

رقم الإيداع ٨٩ / ١٨٠٩
الترقيم الدولي × - ٢٢٨ - ١٧٢ - ٩٧٧



حَارِبِي سَيْفِي يَا الْعَارِئُ سَلِّ
فِي ظِلْمَةِ لَيْلٍ... كَيْ يَسْكُنَ جَنْبِي
كَيْفَ الشَّرِيَّانِ تُكْرِي يَوْمًا خَادِعَتِي
وَقَدَا سَكِينًا... فَسَوْفَتَلِي...
فَأُخِي فِي اللَّهِ... وَبِاسْمِ الدِّينِ
وَبِاسْمِ مُحَمَّدٍ يَهْتَلِي... فِي عَرَفَةِ نَوْمِي
مَلْعُونِ يَا سَيْفَ أُخِي فِي كُلِّ كِتَابِ

.716

جو
ر

الثمن ۲۰۰ قرشاً

To: www.al-mostafa.com